

مفاوضات - معنى التجديف على روح القدس

حضرة عبد البهاء

مترجم. اللغة الأصلية الفارسية



معنى التجديف على روح القدس - من مفاوضات عبدالبهاء

السؤال: ما معنى "ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي".

الجواب: إن للحقائق المقدسة المظاهر الإلهية مقامين معنويين أحدهما مقام المظهر نفسه والذي هو بمنزلة كرة الشمس والآخر مقام الظهور والتجلي الذي هو بمثابة النور والكلمات الإلهية والروح القدس، لأن الروح القدس هو الفيوضات الإلهية والكلمات الربانية، وهذه الكلمات الإلهية هي بمنزلة شعاع الشمس وحرارتها والشمس شمس بأشعتها الساطعة ولولا أشعتها الساطعة ما كانت شمساً، ولولا الظهور وتجلي الكلمات الإلهية في المسيح ما كان اليسوع مسيحاً، وهو من هذه الجهة مظهر لأنه تجلت فيه الكلمات الإلهية، فأنبأ الله مظاهره، لأن فيهم ظهرت الكلمات الربانية يعني روح القدس، فلو أن نفساً أعرضت عن المظهر لجهلها وعدم عرفانها فربما انتهت واعترفت بأنه هو مظهر ظهور الكلمات الإلهية الربانية، أما لو أعرضت عن نفس الكلمات الإلهية التي هي عبارة عن روح القدس فهذا دليل على أنها خفاش معرض عن الشمس، وهذا الإعراض عن الأنوار لا علاج له ولا غفران، يعني لا يمكن أن تتقرب إلى الله فهذا السراج سراج بهذا النور فلولا النور لما كان سراجاً، على أنه لو أعرضت نفس عن أنوار السراج فهي عمياء ولا يمكنها أن تدرك النور، والعمى سبب الحرمان الأبدي. ومن المعلوم أن النفوس تستفيض من فيوضات روح القدس المتجلية على المظاهر الإلهية لا من شخصية المظهر، فإذا لم تستفيض نفس من فيوضات روح القدس فإنها تكون محرومة من الفيوضات الإلهية، ونفس الحرمان هو عدم الغفران، ولذا فكثير ممن كانوا أعداء لمظاهر الظهور لعدم معرفتهم بأنهم هم مظاهر الظهور صاروا محبين لهم بعد ما عرفوا، إذاً ما كان العداء لمظهر الظهور سبب الحرمان الأبدي، لأنهم كانوا أعداء للمشكاة لا للنور وما كانوا يعلمون أن المظهر هو السراج النوراني الإلهي، وحينما عرفوا وأدركوا أن المشكاة هي مظهر الأنوار أصبحوا يحبونها حباً حقيقياً. والمقصود هو أن الإعراض عن المشكاة لا يكون سبب الحرمان الأبدي، فربما تنتبه النفوس وتدرك ولكن عداوة النور هي سبب الحرمان الأبدي وليس لها علاج.

